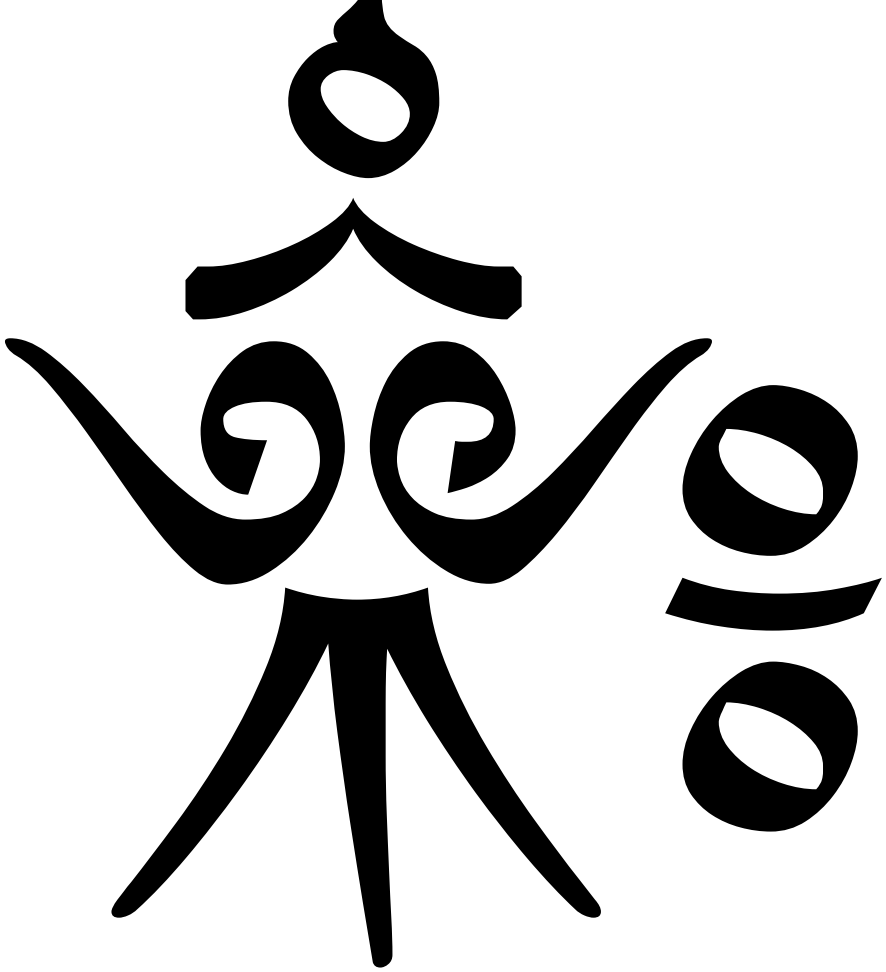

استهلال

قال تعالى :

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

صدق الله العظيم
سورة الأعراف، الآية 43

إهداء

إن الهدايا على مقدار هاديها ... فلو كان المرء يهدي فـوق طـاقته لكـان مقداركم الدنيا وما فيها

هناك أرواح التقينا بها دون ميعاد ... فخلقت بسمة وفرحة في حياتنا ...

أمسكوا بأيدينا وأضـاءوا الطريـق لنـا ليـس... لغايـة منهـم... ولكـن لحـب متأصـل فـي الأعمـاق فكـم تطيـب النفـس لرؤيـاهم...فهـم فـي القـرب اطمئنان...وهم في البعد ذكرى جميلة لا تغيـب عـن البـال لـذا أهـدي هـذا الجهد المتواضع إلى ...

أمي ... التي علمتني ... الثبات والكفاح ... والأمل .

والـدي ... الـذي قهـر الصـعاب ... وتحمـل المشـاق ... لنواصـل مسـيرة حياتنا .

إلى إخوتي ... وأخواتي ... الذين علموني معنى الحيـاة ... ومـا هـو أجمـل من الحياة.

إلى من تذوقت معهم ... طعم الحياة ... وأجمل اللَّحظات

إلى من جعلهم الله إخوتي في الله ... ومن أحببتهم في الله صديقاتي .

أهديكم أجمل باقات وردي ، وحبي ، ودعائي ، ولن تفيكم .. !!!

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد لله من قبل ومن بعد ، اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد بعـد الرضا .

تحية شكر وعرفان وتقدير إلى ... كـل مـن علمنـي حرفـاً ... ولكـل مـن شرَّف رسالتي المتواضعة هذه بمروره ونبض قلبه مع حروف رسالتي ... ولكل من ساعدني ... فـي إنجـاز هـذه الرسـالة ، سـواء بالمعلومـات ، أو التوجيه ، أو متعاوناً في كتابتها ... وطباعتها ... وإخراجها.

والشكر يمتد أيضاً إلى إدارة الجامعة الممثلـة فـي كليـة الدراسـات العليـا وأيضــاً معهــدالعلوم والبحــوث الإســلامية "بجامعــة الســودان للعلــوم والتكنولوجيا " .

وأخص بالشكر في هذا السياق ... د/ { ياسر بدوي } الـذي أشـرف علـى هذه الرسالة ، فهو لم يكن مجرد مشرف (بحت) بقدر ما كان متعاوناً ... ومرنـاً ... وموجهـاً ... ببلاغــة أســلوبه ... وســعة صــدرته (مهمــا طــال السجال) وناقداً وإدارياً بمهنية عـاليه ...النـاس تقـاس بطيبـة القلـوب ... وبجمال الأسلوب..

ويا قلمي وبراعـي بلـغ شـكري الزائـد ... بلا حـدود ... وتقـديري لهـم ... وسلم عليهم ... سلاماً يليق بمقاماتهم السامية ... والرفيعـة عنـدنا ... ويـا ربي عطـر وأمطـر أيـامهم ... وعمرهـم ... دومـاً بكـل أنـواع الطيبـات ... والباقيات الصالحات ...

فليحفظهم الله ... دوماً أينما كانوا ... وأينما حلوا ... وستظلون دوماً عندي عالين المقام ... سامين المكان.

وليدُم بيننا وبينهم ... الود ... والمحبة ... والتعاون .

الباحثة

مستخلص

ـ تناول هذا البحث " الآراء الفكرية للإمام ابن تيمية في الدعوة " مولده ونشأته ولقبه وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ونشره للعلم ووفاته .

وتناول البحث منهج ابن تيمية الشمولي ووضوحه للدعوة ، وتركيزه على دعوة التوحيد والابتلاء بسبب ذلك ، ودعوته للعقيدة الصحيحة وتناول أيضاً في سياق متصل موقفه من عقيدة الشيعة الرافضة ، وموقفه ونقده لممارسات الصوفية ، وكذلك تناولت الباحثة قواعد الإدارة العامة في الإسلام ، عند ابن تيمية الذي اعتنى عناية خاصة في كتاباته ، وكذلك مبادئ الضبط الإداري وقد اهتم البحث أيضاً بفكر ابن تيمية السياسي ، وتناول مواضيع متعددة في هذا المفهوم منها : الشروط الواجب توافرها في رئيس الدولة الإسلامية ، والذي احتوى على شروط مفصلة .

وتناول البحث في الختام تأثير فكر ابن تيمية على التيارات السياسية المعاصرة ، وبينت الباحثة أن تأثيره كان أقوى وأكثر على الحركات الإصلاحية ، والحركية الإسلامية المعاصرة من بعده .

وقد خلصت الباحثة إلى اهتمام وعناية ابن تيمية في سائر كتبه وردوده ومناقشاته مع سائر الطوائف بتوضيح شمول الكتاب والسنة وكفايتهما وتضمينهما الأدلة النقلية والعقلية وأنهما يشملان جميع معارف الدين ، فلسنا بحاجة إلى شيء مخالف لهما .

Abstract

This research dealt with the intellectual ideals of Ibn – Taymia the imam in this mission: his birth, surname, Shciks, students, spread of his knowledge, writings and death.

The research also cared for the comprehensive method of Ibn-Taymia, his clarity for the mission, emphasis on the proper doctrine, his commencement due to that, and his call for the proper belief.

In a connected sequence it dealt with his stand against the refusing Shiite ideology and criticism of the Sufis practices.

The research also dealt with the roles of public management in Islam; Ibn-Taymia specifically cared for custodianship, the choice of its best, and the principle of management control.

The researcher also cared for the thought of Ibn-Taymia.

Several issues were touched in this field Such as the condition that head of Islamic state should satisfy, which covered three detailed conditions.

In conclusion the research dealt with the influence of Ibn –Taymia ideas on the contemporary political trends.

The researcher showed that his influence was more stronger and exceeding on the contemporary Islamic reformation after him.

The research conclusion focused on the care and the attention of IbnTaymia in most of his book, responses and discussions his most of the sects by showing the comprehension of the Holy Quran and the prophets hadith or sayings, the sufficiency, inclusion of the reported and mental evidences, and that they include all religion aspects. Accordingly.we are not in need of any issues that are inferior to them .

مقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده و نستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرورِ أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له أنزل القرآن بالحق رحمة للعالمين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ختم به أنبياءه وهدى به أولياءه ، سيد الدعاة وقدوتهم ، تركنا على المحجة البيضاء ليلها ونهارها سواء لا يزيغ عنها إلا هالك .

إنَّ الدعوة الإسلامية في عصرنا الحاضر انتشرت بفضل الله ومنِّه وكرمهفي العالم أجمع ، كانتشار أشعة الشمس لتبدد ظلمة الجهل والبدع برجالٍ آمنوا باللهِ رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسولاً ونبياً ، وقد كانت الدعوة والدولة الإسلامية تسير على أُسس ومبادئ قويمة وقواعد ثابتة أصيلة ، تستند في ثباتها وعدلها وعمقها وحكمتها وشمولها على القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تمضِ بضع سنين حتى اتسعت الدعوةوالدولة الإسلامية وامتدت نواحيها فعمت شعوباً وقبائل ، وأقطاراً وبلداناً ، كانت قبل شمولها بمظلة الدعوة والحكم الإسلامي تعيش في ظلام وضلال وظلم وجهالة .

خلَّف رسول الله صلى الله عليه وسلم ،جيلاً صالحاً بدأً بالخلفاء الراشدين السابقين الأولين من المهاجرين فتبعهم الأئمةُ المجتهدون العظام وإن اختلفت آراؤهم بحسب اجتهادهم ، ومن هؤلاء الأئمة الإمام أحمد بن تيمية الداعية الأكبر إلى إتباع نهج الكتاب القرآن الكريم والسنة النبوية والسلف الصالح من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اشتغل بالفتوى تثبيتاً فأصَّل الإمام (ابن تيمية) المنهج العلمي على ضوء عقيدة السلف الصالح وفكرهم وفهمهم للقرآن والسنة وقد كان رائداً من رواد الدعوة الإسلامية السلفية والحركات الإصلاحية الإسلامية ، والتكامل العلمي والفكري ، والعمل الميداني.

وانطلاقاً من هذه المعاني والمفاهيم الرفيعة ولما لشيخ الإسلام ابن تيمية من مكانة علمية عالية وسداد في الرأي ، وبعد نظر ، وشمول المنهج، رأيت أن يكون مجال بحثي في رسالة (الماجستير) تحت عنوان (الآراء الفكرية للإمام ابن تيمية في الدعوة) والله من وراء القصد .... والله الموفق .

أسباب اختيار البحث:

1 – هناك ثماثل بين عصر الإمام ابن تيمية والعصر الـذي نعيـش فيـه مـن حيث
تكـالب أعـداء الإسـلام مـن اليهـود والنصـارى وقـوى الشـر متحـدثون متسلطون على المسلمين والدولة الإسلامية واتحادهم على القضـاء علـى الإسلام والمسلمين في كل العالم . والدول الإسـلامية ممزقـة فالحـاكم لا يهمه إلا البقاء فـي حكمـه وتوسـعته والقضـاء علـى خصـومه مـن إخـوانه المسلمين .
2 – والشعوب الإسـلامية أنهكتهـا الخلافـات المذهبيـة والأهـواء والتعصـب للطوائف والجماعات بكل مسـمياتها والـتي انتهـت بنـا إلـى هـذا الحاضـر المريض المؤلم .
3 – دعوة ابن تيمية للتأصيل المنهجي والعلمي على ضوء عقيـدة السـلف الصالح وفهم القرآن والسنة فهماً صحيحاً .
4 – ولمـا كـان لشـيخ الإسـلام ابـن تيميـة - رحمـه اللـه – أحـد الأعلام المجتهـدين وكـان لمنهجـه قواعـد ، ولفكـره منطلقـات ، ولرأيـه وضـوح ولدعوته ركائز ، وقد محَّص الأمور ، وفهم الحقائق وأبـان فيمـا أصـله مـن قواعد وساقه من أدلـة وشـواهد ، إن هـذه الشـريعة صـالحة لكـل زمـان ومكان .

أهمية البحث : -

تنبع أهمية البحث وقيمـة الموضـوع إلـى قيمـة صـاحبه الإمـام ابـن تيميـة فآراؤه الفقهية والفكرية المنبثقـة مـن الفقـه الإسـلامي جـديرة بالاهتمـام والتقدير .

1. ما عرف به الإمام ابن تيمية من التكامـل العلمـي والفكـري والعمـل الميداني .
2. الحسم الفكري والعلمي لكـثير مـن المسـائل والقضـايا الـتي عـانت الأمة من التردد والحيرة والاضطراب فيها.
3. يسر الطريق للدعاة والمجددين والمصلحين في المنهج للدعوة .
4. الساحة الآن في المجتمع الإسلامي بحاجة ضرورية إلى مبادئ وأفكار ابن تيميةلمنازلـة أعـداء الإسـلام مـن اليهـود والنصـارى ، والمغـالين والمرتدين عن دين اللـه تعـالى وقهرهـمُ دحرهـم وتفريقهـم وإعـادة النهج القويم لسلف الأمة والسير على هدى القـرآن الكريـم والسـنة النبوية .
5. اقتضت طبيعة هذا الموضوع أن أقوم بالربط بيـن أجزائـه علـى قـدر وعرض المسائل العقدية عرضـاً متناسـقاً وجمـع النصـوص المتفرقـة والمتصـلة بالموضـوع الواحـد باحثـةً عـن الحـق أينمـا وجـد مـع ذكـر النصوص المؤيدة لهذا الترجيح .

أهداف البحث :-

1. إحياء تـراث الإمـام ابـن تيميـة وذلـك بـذكر آرائـه الفكريـة الجريئـة المتجددة التي اتبع فيها السلف الصالح .
2. فكره ومنهجه يقدمان للدعاة والمدعوين ليكونا وسـيلة إعـدادٍ علمـي وفكري سليم وقمع البدع في كـل زمـانٍ ومكـان ، شـهد بـه الشـيوخ الأجلاء الذين أذنوا له أن يُعلم النَّاس ويُفتي لهم فـي مسـائل الخلاف بين الأئمة المجتهدين
3. منهجه للدعوة لتوضيح ما قام به السلف الصالح الـذين يعتـبرون درةٌ في جبين تاريخ الأمة ومصدر هداية وإرشاد من خلال الـثروة العلميـة والفكرية والعملية التي تركها للأجيال من بعده ما كان محفوظـاً فـي الكتب أو في عقول وصدور الرجـال هاديـاً إلـى الحـق وإلـى صـراط مستقيم .

حدود البحث : (زمنية) -

1. حاز الإمام ابن تيمية على ثقة العلماء واعتبروه من الأكابر
2. بلغ الإمـام ابـن تيميـة درجـة الاجتهـاد المطلـق للنهـوض بالأمـة إلـى مرجعية السلف الصالح من أمة الرسول المصطفى صلى اللـه عليـه وسلم الذين هم خير أمة أُخرجت للناس يـأمرون بـالمعروف وينهـون عن المنكر ويسارعون في الخيرات بإذن ربهم سبحانه وتعالى .
3. يُعد العصر الذي عاش فيه ابن تيمية من أبرز عصور الإسـلام وأهمَّهـا إنتاجاً وثروةً علميةً خالدة في الفترة (661ه – 1263م) ومنهلاً عذباً ومعيناً صافياً ومرجعاً معتمداً للعلماء والباحثين .

ونفى عن كتـاب اللـه تعـالى تحريـف الغـالين وانتحـال المبطلـين وتأويـل الجاهلين .

مشكلة البحث : -

1. جانب الدعوة لدى ابن تيمية لـم يحـظَ باهتمـام كـبير لـدى كـثير مـن البـاحثين برغـم تجربتـه الرائـدة فـي الـدعوة الإسـلامية السـلفية والحركات الإصلاحية الإسلامية .
2. الدعوة إلى دراسة شخصية ابن تيمية العالم الموسـوعة ، والمدرسـة الشمولية للاقتبـاس مـن أصـول منهجـه للعقيـدة والـدعوة إلـى اللـه سبحانه وتعالى ، وكيـف تكـون أصـل العبـادة والأخلاق الراشـدة فـي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

3. تأثير العولمة تأثيراً سلبياً على المجتمع الإسـلامي العربـي ، والتقليـد غير المرشد المبصر بسلف الأمة الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع بدعوة ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقهم الله سبحانه وتعالى ينفقون .
4. التصدي لأهل البدع والمنكرات من غير المسلمين الـذين لايجـدوا إلّاً ولا ذمة .
5. علـى الحكـام والمحكـومين مـن المسـلمين نبـذ الشـقاق والخلاف والرجـوع إلـى قيـم الـدين القـويم مـن القـرآن والسـنة رغـم تبـدل الظروف والأحوال وإقامة العدل والمساواة والشورى بين الناس.

فرضيات البحث :

-عقيدة ابن تيمية وفكره وأصوله المنهجية والدعوية .

1. ابن تيمية عالم موسوعة صاحب فكر موضوعي وواسع ومجتهد ورائد وثائر في الدعوة إلى الله .
2. تصدى ابن تيمية لأهل البدع والمنكرات الذين نسـبوا إلـى الـدين مـا ليس فيه وفق المنهج الإسلامي .
3. وقف موقفاً قوياً من الخلاف والتعصب المذهبي والطائفي الذي كـان سيد الموقف في عصره حتى عصرنا هذا ، وتسلط بعض الحكام على خصومهم من المسلمين

صعوبات البحث :

- شخصية ابن تيمية..الجدلية خاصة في نقده للطوائف والفرق مثـل نقـده للشيعة على إمامة علي رضي الله عنه .
- التوسع في الفكرة ... حـتى فـي المسـائل الفرعيـة حيـث يصـعب علـى الباحث الإلمام برأيه بسهولة.
ترجمة الأعلام الكثيرة جداً ، المادحة والناقدة منها لابن تيميـة فـي فكـره الواسع.

الدراسات السابقة:-

اجتهدت الباحثة لتجد مواضيع و دراسات سابقة في هذا الموضوع وهذا مـا تحصلت عليه :

1.**الإيمان الكبير** : لأحمد بن عبـد الحليـم بـن عبـد السـلام بـن تيميـة ، دراسة وتحقيق محمـد إبراهيـم سـيد أحمـد ، إشـراف أحمـد عبـد الرحيـم السايح ـــ (رسالة دكتوراه) .

2.**منهج ابن تيمية في الدعوة إلى الله** : تأليف عبد اللـه بـن رشـيد بن محمد الحوشاني (رسالة دكتوراه) ، جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسلامية ـــ كلية أصول الدين 1987م .

3. **ماجستير في العقيدة :** تأليف أحمد محمد بناني " تتبع فيها موقف ابن تيمية من التصوف والصوفية " إشـراف محمـد يوسـف الشـيخ ، كليـة الدعوة أصول الدين ، ج أم القرى بمكة .
4.**اسـتدراكات ابـن تيميـة فيمـا نسـب إلـى الإمـام أحمـد فـي العبادات** : (ملخص رسـالة جامعيـة) المؤلـف إبراهيـم بـن عبـد العزيـز الغنـام ، رسـالة ماجسـتير ـــ المشـرف يوسـف بـن عبـد اللـه الشـبيلي 1425هـ .

منهج البحث :-

– طبيعة هذا البحث تحتـم علـى الباحثـة أن تسـتخدم المنهـج الإسـتقرائي الإستنباطي (التحليلي) والذي يهدف إلى إعمال الفكر فيما تيسر الوقــوف عليه من أحكام الشريعة الإسلامية الغراء مـن الآيـات القرآنيـة والأحـاديث النبوية .
– رد الموضوعات والمسـائل والأحكـام فـي منهـج الإمـام ابـن تيميـة إلـى مواضعها الأصلية حيثما تقتضيه الأمانة العلمية .
ـــــــ الترجمة للأعلام الذين في ترجمتهم فائدة للبحث .
– عزو الآيات القرآنية إلى سورها وتخريج الأحاديث النبوية .

هيكل البحث :

هذا البحث الذي بعنـوان (الآراء الفكريـة للإمـام ابـن تيميـة فـي الـدعوة) يحتوي على أربعة فصول: **الفصـل الأول :** يتنـاول{ ترجمـة لحيـاة ابـن تيمية } .
الفصل الثاني : آراء ابن تيمية الفكرية في العقيدة و الدعوة .
الفصل الثالث : تناول فكر ابن تيمية في الإدارة الإسلامية .
الفصل الرابع والأخير : تناول الفكر السياسي عند ابن تيمية وتـأثيره على التيارات المعاصرة .